التغلغل البريطاني في كردستان (١٧٥٠- ١٨٥٠)

بدايته، دوافعه، مظاهره

ا. م. د. نزار علوان عبدالله
قسم التاريخ - كلية التربية - الجامعة المستنصرية / بغداد- العراق

الملخص:

شكلت كردستان على مدى تاريخها الطويل منطقة جذب للقوى الاقليمية والدولية، بوصفها جزءا غنيا ومهما من الناحية الاقتصادية والاستراتيجية، وقد حددت معركة جالديران ١٥١٤ الخطوط الاولى لجغرافية المنطقة وقسمتها بين الدولة الصفوية والدولة العثمانية، لكن التقسيم المشار اليه لم يحسم حالة الصراع الدائم والمستمر بين الصفويين والعثمانيين، وقد استغلت الدول الكبرى ذلك الصراع للحصول على موطئ قدم لها في كردستان وتعزيز مكانتها للاستحواذ على ثرواتها وربطها بالاسواق العالمية . وكانت الاوساط البريطانية من بين تلك القوى الطامحة في مد نفوذها الى المناطق الكردية ، واخذت تبدي اهتماما واضحا فيها منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر، بعد ان ادركت انها لاتستطيع تحقيق طموحاتها الاستراتيجية والاقتصادية والامبريالية في الدولة العثمانية دون وضع يدها على كردستان التي يمر من خلالها طريق الحرير، كما انها كانت تسعى من خلال تغلغلها في اراضي الكرد الى حماية مصالحها في الهند وفي بلاد فارس، والحد من الخطر الروسي المتفاقم الذي يشكل تهديدا منافسا للمصالح البريطانية في المنطقة، والى جانب ذلك تطلعت بريطانيا الى تحويل كردستان الى سوق لتصريف البضائع الانكليزية ومصدرمن مصادرمواد الخام لبريطانيا، وفي النصف الاول من القرن التاسع عشر تصاعد الاهتمام البريطاني بكردستان بشكل اكبر وكانت له مظاهره المتعددة، منها الجولات التي قام بها دبلوماسيون وضباط ورحالة وعلماء اثار بريطانيون لجمع المعلومات عن المنطقة ووضع تقارير مفصلة عنها، كما عمد الانكليز الى

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

استمالة الاقليات الدينية اليهم لاسيما المسيحية منها التي تسكن بجوار الكرد من اجل جعلهم ادوات بيد بريطانيا لاستخدامهم في تنفيذ سياستها التوسعية في كردستان، والى جانب المظاهر السالفة الذكر كان هنالك التغلغل الاقتصادي البريطاني القائم على التوسع في مجال التجارة . كل تلك المعطيات اسهمت في بلورة الامتداد البريطاني الى كردستان ورسخته تدريجيا حتى بلغ الذروة عند مطلع القرن العشرين .

الكلمات الدالة: بريطانيا، كردستان، روسيا، التبشير، الرحلات.

أولاً: بدايات التغلغل البريطاني في كردستان

اكتسبت كردستان عبر تاريخها الطويل موقعاً استراتيجياً مهما وضعها على طريق الهند التجاري وجعل منها حلقة وصل بين آسيا وأوربا[١]. كما أنها امتلكت مميزات جغرافية خاصة ميزتها عن غيرها من البلاد الأخرى، إذا تشكلت من سلاسل جبلية وعرة جداً ووديان منغلقة تنحدر نحو التلال والأنظمة النهرية الكبيرة، ولهذا فأن جغرافية كردستان جعلت الوصول الى اعماقها أمراً في غاية الصعوبة، كما أن العامل الجغرافي ساعدها على أن تكون حاجزاً طبيعياً بين الدول والقوى المجاورة لها[٢].

وبفضل الموقع المشار إليه كان لكردستان بعداً اقليمياً ودولياً مؤثراً في السياسة الدولية، كما أن ثرواتها المعدنية جلبت لها الاهتمام المتزايد من قبل الدول العظمى التي تطلعت دائماً الى إيجاد نفوذ لها في المناطق الكردية وهذا ما قاد تلك الدول الى صراع وتنافس متواصل فيما بينها على كردستان[٣].

وقد ظهر هذا التنافس في أوضح صوره عند بدايات القرن السادس عشر، عندما أصبحت أراضي كردستان ميدانا من ميادين الصراع والتنافس بين الدولة الصفوية والدولة العثمانية، وقد تكلل ذلك الصراع بتقسيم كردستان بينهما اثر معركة جالديران عام ١٥١٤ التي حددت الخطوط الأولى لذلك التقسيم[٤]، الذي منح الدولة العثمانية النصيب الأكبر من الأراضي الكردية التي وصلت الى الثلثين في حين نالت الدولة الصفوية الثلث[٥]، وعاشت في كنف الحكم العثماني والصفوي مجموعة من الامارات الكردية التي تمتعت باستقلال شبه ذاتي[٦].فجغرافية كردستان الجبلية وطبيعة مناخها القاسي وأنظمة انهارها جعل منها أرضاً لايمكن حكمها بصورة مباشرة، ولهذا فضل العثمانيون والإيرانيون قبول طاعة الامراء الكرد الاسمية لهم دون المساس بالامتيازات التي كانوا يتمتعون بها[٧].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

لكن معركة جالديران لم تنهِ تأثير الصراع بين الصفويين والعثمانيين على كردستان، إذ بقي هذا التأثير مستمراً طيلة القرنين السادس عشر والسابع عشر[٨]، كما أن الامارات الكردية لم يقدر لها أن تستغل الصراع الصفوي - العثماني لتتوحد فيما بينها، سبب انغماسها في حروب داخلية وتنافس دائم بين أمرائها المحليين على السلطة [٩].

سمحت تلك الظروف والمعطيات التي مرت بها كردستان لقوى أخرى غير القوى التقليدية بالامتداد نحو المناطق الكردية ومن بين تلك القوى بريطانيا التي تطلعت منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر الى تحقيق موطئ قدم لها في كردستان[١٠]، بسبب ثرواتها الاقتصادية وأهميتها الإستراتيجية[١١].

ثانياً: دوافع التغلغل البريطاني في كردستان

يمكن القول أن المبررات التي دفعت بريطانيا الى اختيار النصف الثاني من القرن الثامن عشر لمد نفوذها الى كردستان تعود الى المنافسة بينها وبين قوى اوربية أخرى ظهرت في ذلك الوقت لتنافس على مناطق النفوذ والمستعمرات في الشرق، وكانت فرنسا من ابرز تلك القوى التي جعلت بريطانيا تستشعر خطرها على مصالحها في الهند وجاء ذلك الخوف البريطاني بعد الحملة الفرنسية على مصر واحتلالها من قبل نابليون بونابرت عام ١٧٩٨[١٢] ،الأمر الذي حمل بريطانيا لتوجيه انظارها نحو المناطق الكردية في ايران والدولة العثمانية التي يمكن أن تشكل اطاراً استراتيجياً متقدماً يؤمن لها الطرق البرية الموصلة الى الهند والخليج العربي[١٣].

ولم تكن فرنسا وحدها من هددت الوجود البريطاني ومصالحه في المنطقة، بل كان هناك أيضاً الخطر الروسي المتفاقم، إذ لعبت روسيا دوراً بارزاً ومؤثراً في المناطق الكردية الايرانية فوجهت أنظارها الى كردستان ايران لاسيما المناطق الواقعة بالقرب من حدود روسيا الجنوبية بهدف السيطرة على مناطق القفقاس والمضايق العثمانية[١٤]، وهو ما اثار حفيظة الانكليز الذين نظروا بعين الشك الى الاطماع الروسية التقليدية في الوصول الى المياه الدافئة في الخليج العربي، وقد عدت بريطانيا التوسع الروسي باتجاه الجنوب لا يستهدف وجودها في الخليج العربي فحسب بل يستهدف السيطرة على هذا الممر المائي الاستراتيجي الموازي الى المستعمرات البريطانية في شبه القارة الهندية[١٥].

ومع تنامي المصالح الروسية في ايران والدولة العثمانية عند بداية القرن التاسع عشر صعدت بريطانيا من اهتمامها في كردستان لاسيما بعد التقارب الروسي- العثماني والروسي- الايراني، فالتقارب الاول نجم عن الانتصار الروسي على العثمانيين خلال الاعوام

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

١٨٠٦- ١٨١٢ و١٨٢٨- ١٨٢٩[١٦].وما تبعه من معاهدات ثنائية كمعاهدتي خنكار اسكلسي الموقعة في تموز من عام ١٨٣٣ ومعاهدة كوتاهية الموقعة في آيار من عام ١٨٣٣[١٧].

أما التقارب الثاني فأنه جاء بعد التوقيع على معاهدة تركمان جاي عام ١٨٢٨ بين روسيا وايران اثر هزيمة الأخيرة في الحرب التي قامت بينهما خلال المدة١٨٢٦ - ١٨٢٨ والتي ضمنت للروس امتيازات اقتصادية وسياسية واسعة في ايران[١٨].

ومنذ وقت مبكر حذر الوكيل السياسي البريطاني في بغداد كلوديوس جيمس ريج (١٨٠٨- ١٨٢١) من مخاطر النشاط الروسي الكبير في الدولة العثمانية وايران، وان الواجب على بريطانيا أن لا تترك الأمور تأخذ مسارها الايجابي في تطور العلاقات الروسية - الايرانية والروسية - العثمانية[١٩].

وفي تموز من عام١٨٣٣ اقترح تايلور الوكيل السياسي الجديد لبريطانيا في العراق (١٨٢٢- ١٨٤٣) على حكومة بلاده تقويه نفوذها في المناطق الشمالية من العراق والمقصود هنا المناطق الكردية لجعلها منطقة عازلة بين روسيا والوجود البريطاني في الخليج العربي.على اعتبار أن الدولة العثمانية على وشك الانهيار الذي سوف تستفيد منه روسيا في التوسع على حساب اراضي العثمانيين لتقترب من البصرة وبوشهر حتى حدود الهند[٢٠].

أن هذه التحذيرات كانت مثار اهتمام من قبل بريطانيا التي حولت كردستان الى مجال للتغلغل البريطاني، من أجل توفير حزام أو نطاق من المناطق الكردية يحمي المصالح البريطانية في الهند وجنوب إيران والخليج العربي من الأطماع الفرنسية والروسية[٢١].

وعلى الرغم من المبرر السياسي والاستراتيجي الذي قدمته بريطانيا لاندفاعها نحو كردستان إلا أن ذلك الاندفاع ارتبط أيضاً بخطة توسيع التجارة البريطانية في المناطق الكردية، كما أن تطور الصناعات البريطانية كان يتطلب منها توفير مصادر لمواد الخام التي تحتاجها، فضلاً عن ايجاد أسواق جديدة لتصريف بضائعها المتنوعة[٢٢].

ثالثاً: مظاهر التغلغل البريطاني في كردستان

من أجل ترسيخ نفوذها في كردستان فقد مهدت بريطانيا لذلك الأمر بعدة مظاهر يمكن عدها صورة من صور التوسع والتغلغل البريطاني في المناطق الكردية، ولعل ابرز هذه المظاهر هي الجولات والرحلات التي قام بها دبلوماسيون وضباط وعلماء آثار وجغرافيون وسواح انكليز الى المنطقة، وكان المعلن لهذه الرحلات أنها رحلات دعائية واستطلاعية لصالح بريطانيا، لكنها كانت

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

تخفي وراءها ابعاداً تجسسية[٢٣]، إذ تمكن هؤلاء من اجراء مسح كامل لكردستان ووضعوا التقارير والمؤلفات المفصلة لمسالكها ومدنها وسكانها ومواردها الاقتصادية ووقعها الاجتماعي[٢٤].

ومن مظاهر تغلغل بريطانيا الأخرى في كردستان التدخل بشؤون الامارات الكردية، ودعم الإرساليات التبشيرية ومساندة المسيحيين في مناطق الكرد وزرع الخصومات واثارة العدائية بين الطرفين، فضلاً عن المحاولات البريطانية الرامية الى تعزيز نفوذ بريطانيا التجاري في كردستان[٢٥].

وتعطينا النقاط الآتية صورة وافية عن تلك المظاهر:

١. بريطانيا والرحلات الانكليزية الى كردستان:

كانت بريطانيا من أكثر الدول الاوربية التي أرسلت الرحلات المختلفة الى كردستان، وقد أخذت تلك الرحلات طريقها الى مناطق الكرد منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر[٢٦]. ففي عام ١٧٥٨ تجول طبيب تابع الى شركة الهند الشرقية في ماردين عن طريق كركوك، وبعد مدة قصيرة أرسلت الشركة عدداً آخر من موظفيها الى كردستان بينهم كامبل وت. هاول[٢٧] ويلاحظ أن هذه الرحلات في بادئ الامر رحلات استطلاعية هدفت بالدرجة الاساس الى البحث عن أسواق جديدة وإيجاد طرق ومسالك للقوافل التجارية مع دراسة وصفية للأنشطة الاقتصادية في كردستان[٢٨].

وبعد فتح مقيمية لبريطانيا في بغداد عام١٧٩٨ اتسع النشاط الدعائي والتجسسي لعملائها في كردستان[٢٩]، وقام مقيمها في بغداد آنذاك كلوديوس جيمس ريج (١٨٠٨- ١٨٢١) بتوجيه مساعده هاين الى تقديم المساندة الى الضباط البريطانيين المتوجهين الى كردستان، كما قام مقيم الشركة في البصرة كولكهون بدور مماثل لدور ريج[٣٠].

وبفضل مساعي ريج وكولكهون أصبحت بغداد والبصرة مركز التقاء النشاط التجسسي البريطاني في الإمبراطورية العثمانية وايران وفي المقام الاول كردستان،فالاثنان قدما الدعم والمساعدة للكابتن ماكدونالد كينير الوكيل السياسي لشركة الهند الشرقية للقيام برحلات متعددة الى المناطق الكردية[٣١].

وبعد عودته الى الهند قدم ماكدونالد كينير صورة مفصلة عن كردستان الى ادارة شركة الهند الشرقية، ويرى المؤرخ السوفيتي شو ستاكو فيج بأن ماكدونالد كينير قام بنشاط تجسسي- حربي- استراتيجي في الدولة العثمانية وارمينا وكردستان لصالح شركة الهند الشرقية والارستقراطية والبرجوازية الانكليزية التي تقف خلفها[٣٢].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

وفي عام ١٨١٦ قام جيمس بكنغهام أحد رجال الشركة برحلته الشهيرة الى بلاد الشام والعراق مروراً بالمدن الكردية الخاضعة للدولة العثمانية،إذ عبر الحدود السورية متجهاً الى اورفه ثم غادرها الى ماردين وديار بكر، لينتقل بعدها الى نصيبين ومنها دخل العراق عبر سنجار ليتجه بعد ذلك الى بغداد والحلة ثم اربيل وكركوك وطوزخرماتو[٣٣].

وواصل عملاء أنكليز ورحالة آخرون عمل الذين سبقوهم في كردستان ففي عام ١٨١٧ قام هيد المقدم في كلية مدراس العسكرية في الهند برحلة من بغداد الى السليمانية عبر كفري وكذلك من اربيل الى الموصل، وقد وصف بالتفصيل جميع المراكز التي زارها، وفي السنة اللاحقة قام بورتر برحلة من بغداد الى كفري وذهب بعدها الى السليمانية عن طريق كركوك، ومن هناك ذهب الى تبريز بنهاية عام ١٨١٨ وبداية عام ١٨١٩ وفي الطريق زار سردشت وساوجبولاغ[٣٤].

وقد أمضى ريج مدة من الزمن في عام ١٨٢٠ متنقلاً بين المناطق الجنوبية من كردستان أقام خلالها صلات مع بعض الزعماء الكرد ولاسيما في السليمانية، كما وضع كتاب بشأن رحلته الى كردستان رسم فيه لأول مرة خرائط لبعض المواقع الكردية كما تحدث بإسهاب عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمختلف مناطق الكرد[٣٥].

شمل الانكليز أيضاً كردستان ايران باهتمام مماثل، وجاء هذا الاهتمام منذ بداية القرن التاسع عشر إذ حاول عملائهم التسلل الى المناطق الكردية الإيرانية التي سرعان ما أصبحت مسرحاً لرحلات مختلفة للقادة السياسيين والعسكريين البريطانيين، فبين عامي (١٨٢١- ١٨٢٢) قام فريزر بدراسات اقتصادية لتلك المناطق وثرواتها المعدنية والمسح الطوبغرافي لها بتخويل ودعم من جاكس ممثل حاكم بومباي البريطاني في بلاط طهران[٣٦].

وبعد ستة اعوام زار كردستان ميغنان المقدم في جيش بومباي، ومرت رحلته عبر كفري - السليمانية –بانه- مياندواب- تبريز[٣٧]،وفي عام ١٨٣٤ قام فريزر بعد رجوعه من رحلة دبلوماسية الى طهران بزيارة المدن الكردية الكبيرة(اورمية، السليمانية، اوشنو وساوجبولاغ)[٣٨]

وعند نهاية القرن التاسع عشر تصاعد النشاط التجسسي لبريطانيا في كردستان نتيجة لاحتدام صراعها مع روسيا على مناطق النفوذ في إيران والدولة العثمانية، وظهر ذلك واضحاً من خلال تصاعد زيارات البريطانيين لكردستان إذ شهد عام ١٨٣٧ زيارة العقيد شيل احد رؤساء البعثة العسكرية البريطانية في طهران والفيكونت بوليجتون وابوت وساتر نائب القنصل البريطاني في ترابزون[٣٩]، كما قام جيمس برانت قنصل بريطانيا في ارضروم برحلة الى المناطق الكردية عام ١٨٣٨ زار فيها مدن موش- خربوت- بدليس – بانريد وغيرها، رافقه فيها الضابط

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

كلاسكوت الذي كلف برسم خرائط متعددة عن المنطقة، وهذه الجهود الأخيرة اسهم فيها الدبلوماسيون البريطانيون في كردستان[٤٠].

وفي شهري أغسطس وسبتمبر من عام ١٨٤٤ رافق ضابط بريطاني يدعى فياكس جونز الوكيل السياسي لبريطانيا في بغداد هنري رولنصون(١٨٤٣- ١٨٤٩) في رحلة الى زوحاب وكومنشة والسليمانية أجرى الاثنين فيها عملية مسح مهمة للمناطق التي اجتازها[٤١].

وكان رولنصون من بين الدبلوماسيين البريطانيين الذين ابدوا اهتماماً واضحاً بكردستان وقام بأكثر من جولة فيها أبان العقدين الرابع والخامس من القرن التاسع عشر وقد ارتبط بعلاقات حسنة مع أمير الامارة البابانية احمد بن سليمان باشا البابانى(١٨٣٨- ١٨٤٢)[٤٢].

ولابد من الإشارة الى النشاطات الكبيرة للسياسي وعالم الآثار هنري لايارد الذي اسهم دوره في التنقيب عن آثار الدولة العثمانية بين عامي(١٨٤٥- ١٨٥١) بجمع معلومات مختلفة عن المناطق الكردية[٤٣].

ويمكن القول بأن هؤلاء الرحالة تغلغلوا في جميع أراضي كردستان تقريباً واثناء تغلغلهم درسوا طوبوغرافيتها واقتصادها ومصادرها الحربية وتركيبتها الاجتماعية والسياسية، وكانت نتيجة تلك الرحلات التي حملت أبعاداً تجسسية تهيأ لبريطانيا رسم خرائط مفصلة لتوزيع الكرد وطرق المواصلات المحلية لهم ومصادر الثروة المعدنية الرئيسة لمناطقهم ومسالك الجبال ومعابر الانهر التي تمر عبر اراضيهم[٤٤].

٢. بريطانيا والامارات الكردية:

كانت الحسابات الاستراتيجية التي استندت إليها بريطانيا بشأن المسألة الكردية قد أثرت في تصوراتها وردود افعالها تجاه شؤون كردستان العثمانية وكردستان القاجارية، إذ وقفت وبثبات الى جانب تعزيز سلطة الحكومة المركزية في استانبول وطهران في المناطق الكردية، وظهرت مواقفها السلبية من الكرد من خلال سلوكها المعادي لمساعي بعض الامراء الكرد الطامحين الى اقامة دولة كردية مستقلة عن الدولة العثمانية، كذلك دعمها ومساندتها للعثمانيين في قمعهم للانتفاضات الكردية الثائرة ضدهم[٤٥]، وهذا ما حصل بالفعل حين وقفت بريطانيا بالند من تحركات محمد باشا الراوندوزي(ميركور) امير سوران(١٨٣٢- ١٨٣٦)[٤٦]، وساندت الدولة العثمانية في اجهاض انتفاضته التي استهدفت استقلال الامارة السورانية وايجاد كيان سياسي موحد للكرد[٤٧].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ويتجلى الموقف البريطاني من خلال البرقيات التي كانت ترسل من قبل المقيم البريطاني في بغداد والسفير البريطاني في استانبول الى القناصل البريطانيين في المنطقة، يحثونهم فيها على الاتصال بقادة الكرد وإقناعهم بعدم تأييد جهود ميركور في تحقيق أي استقلال له في كردستان، كما كلف القنصل البريطاني في أورمية بمهمة التنسيق مع الجيش العثماني من أجل توجيه ضربة مشتركة الى قوات أمير سوران لاجباره على الاستسلام[٤٨]. وفضلاً عن ذلك فقد نشطت الدبلوماسية البريطانية في سبيل تحقيق تضامن بين الدولتين العثمانية والقاجارية للقضاء على ميركور وتحركاته التوسعية فقد أظهر السفير البريطاني في طهران رغبة بلاده الملحة لتحقيق ذلك التضامن المشترك[٤٩].

وعندما وصلت أنباء استيلاء الجيش العثماني على قلعة(آميري) أرسل السفير البريطاني في تبريز كابتن شيل الى معسكر رشيد باشا قائد الحملة العثمانية على كردستان، وذلك للوقوف على مايجري هناك والاطلاع على تطورات الموقف العسكري[٥٠].

وأمام الضغط العثماني والإيراني والدور البريطاني استسلم الامير السوراني في النهاية لقوات رشيد باشا عندما أدرك عجزه عن مواصلة القتال لاسيما عندما فقد الجزء الاعظم من مناطق نفوذه[٥١].

يتضح مما تقدم أن مسألة استسلام محمد باشا الراوندوزي وإلغاء الأمارة السورانية ليس مجرد تدبير من محمد نفسه لسد الطريق أمام سفك الدماء بل كانت مسألة معقدة تشابكت فيها المصالح البريطانية مع المصالح العثمانية والإيرانية[٥٢]، فبريطانيا كانت تخشى أن يعمد الأخير في فترة من فترات اليأس الى وضع يده بيد الحكم المصري في بلاد الشام نكاية بالعثمانيين إذا ما أطبقوا على أمارته، لذلك وقفت الى جانب الدولة العثمانية لمنع المصريين من الاشتراك في هذه المشكلة حتى لا يتطور الصراع الى أزمة دولية، بسبب العلاقات الحسنة بين أمير سوران وبين حاكم مصر محمد علي باشا[٥٣].

والى جانب العامل الأخير كان هناك أيضاً عامل آخر يدفع ببريطانيا نحو مساندة العثمانيين ضد طموحات ميركور وهو الخشية من دوره في استقلال كردستان الذي سيكون خطوة كبيرة لانهيار الدولة العثمانية وتفككها وهو ما قد يكون في مصلحة روسيا بلا شك[٥٤].

وكما أسهمت بريطانيا في انهاء امارة سوران اسهمت أيضاً في إنهاء أمارة بوتان وقمع انتفاضة أميرها بدرخان (١٨٤٣- ١٨٤٧)[٥٥]، من خلال نشاطها الفعال في أثارة الصدامات بين الكرد والمسيحيين حتى تجد مبرراً لتدخلها في شؤون كردستان بحجة حماية المسيحيين[٥٦]، ففي عام١٨٤٦ أقدم المدعو نمرود رسام مساعد القنصل البريطاني في الموصل بالاتصال بالمار شمعون

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

الذي كان رئيساً روحياً للنساطرة (الاثوريين) الذين كانوا يسكنون منطقة حكاري التابعة لامارة بوتان، وطلب منه التمرد على بدرخان وعدم طاعته وإثارة المشاكل بين الكرد والمسيحيين[٥٧].

وقد نجح رسام بإشعال الفتنة بين الطرفين حين أعلن النساطرة رفضهم دفع الضرائب الى الامير البوتاني الذي لم يجد بداً من تجريد حملة تأديبية ضدهم أدت الى احتجاج بريطانيا وروسيا وفرنسا على موقفه هذا وفق مذكرة أرسلت الى الباب العالي يطلبون فيها وضع حد لسلطة بدرخان وأمارته، وإلا فأن الدول الغربية ستتدخل لإيقاف ما أسموه بمذابح المسيحيين[٥٨].

ولتثبت الدولة العثمانية حسن نيتها أمام بريطانيا وروسيا وفرنسا جردت حملة عسكرية عام١٨٤٧ بقيادة والي حلب عثمان باشا ضد امير بوتان الذي لم يستطع الصمود أمام الضربات العثمانية التي أنهت حكمه حتى أضطر الى الاستسلام والنفي الى جزيرة كريت[٥٩]، وانتهت بذلك أمارة بوتان بفعل الدور البريطاني الذي كان يسعى الى الحفاظ على مصالح بريطانيا في المنطقة تلك المصالح القائمة بالمحافظة على كيان الدولة العثمانية دون تفكك من قبل الحركات الاستقلالية الكردية[٦٠].

أما فيما يتعلق بموقف بريطانيا من أمارة بابان فقد كانت السياسة البريطانية تهدف الى استتباب الأمن في المناطق الواقعة بين إيران والدولة العثمانية ومنع وقوع اشتباكات على طول الحدود التي تربط اراضيهما، ولذلك أيد البريطانيون المطالب العثمانية الخاصة بعزل احمد بن سليمان باشا الباباني من حكم الامارة البابانية حتى لا يتمكن من أثارة المتاعب في وجه لجنة تحديد الحدود[٦١]، نتيجة لمعاركه المستمرة مع منافسيه على الحدود الإيرانية - العثمانية وهذا ما تم بالفعل حين صدر قراراً بعزله في آذار من عام ١٨٤٢، وإحلال أخيه عبد الله بدلاً عنه، تمهيداً لإنهاء الحكم الباباني في السليمانية[٦٢].

٣. بريطانيا والتبشير في كردستان:

سعت بريطانيا عند نهاية القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر نحو الاستفادة من الأقليات الدينية المنتشرة في المناطق الكردية لنشر الديانة المسيحية بين تلك الاقليات وبين الكرد عن طريق التبشير[٦٣]، وكانت الخطوة الأولى في هذا الاتجاه تشكيل منظمة في لندن عام ١٧٧٩عرفت باسم (الجمعية الكنسية التبشيرية)، وتأسيس جمعية أخرى سميت (جمعية لندن التبشيرية) عام١٧٩٥[٦٤].

كما هيئت كل من (الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية) و(جمعية ترقية المعرفة المسيحية) خطة للعمل في مشروع حملة استكشاف كردستان وذلك في عامي ١٨٣٧ و ١٨٣٨ ومهمة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الجمعيتين الاخيريتين استكشاف الأناضول الوسطى والشرقية والمناطق الجنوبية من كردستان وتضمنت التعليمات جمع المعلومات عن الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للعشائر الكردية، وكذلك لغتها وأساطيرها والمميزات الأخرى لها[٦٥].

واسهم الانكليز أيضاً بفتح المدارس في مناطق المسيحيين وعينوا لهم مدرسين دفع لكل منهم راتباً شهرياً قدره ليرتان عثمانيتان[٦٦]، وبنوا لهم الكنائس والمستشفيات الخاصة لهم[٦٧]، وكان(هاولي) رئيس أساقفة كانتربري قد أرسل بعثة الى كردستان عام ١٨٤٠ برئاسة (ج. ب. بادجر)، وقامت بعثة أخرى في نفس العام برئاسة(وليم اينسورث) بدراسة كردستان وكيفية نشر الديانة المسيحية فيها [٦٨].

وقد نافست الإرساليات التبشيرية البريطانية الإرساليات التبشيرية الامريكية على التبشير في كردستان في كسب المسيحيين القاطنين في مناطق الكرد لأجل إدخالهم ضمن دائرة النفوذ البريطاني لاسيما الأشوريين منهم [٦٩].وأضحت أورمية مركزاً لنشاط المبشرين الانكليز، ومن بين أبرز المبشرين المبشر الانكليزي(غروفس) الذي زار تبريز عام ١٨٢٨ ومنها أتجه الى بانه والسليمانية وكفري لجمع المعلومات عن كردستان[٧٠].

كان المعلن لنشاط بريطانيا التبشيري في كردستان هو نشر الديانة المسيحية ،غير أن الخفي منه كان يرمي الى توسيع نفوذها في المناطق الكردية[٧١]، وكان يحمل في طياته نشاطاً تجسسياً لجمع المعلومات ورسم الخرائط عن كردستان [٧٢]، وفضلاً عن ذلك فأن التبشير البريطاني كان يهدف الى أضعاف الأمارات الكردية من خلال آثارة النزاعات الأثنية بين الكرد والاشوريين من جهة وبين الكرد والأرمن من جهة أخرى، وذلك عن طريق العملاء الانكليز الذين كانوا ينشطون بين المسيحيين[٧٣] ويحدثنا تاريخ العلاقات الكردية- المسيحية عن كثير من الحوادث والمصادمات التي وقعت بين الطرفين[٧٤].

٤. بريطانيا والتغلغل التجاري في كردستان:

حاولت بريطانيا منذ نهاية القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر أن توسع نطاق تجارتها ونفوذها الاقتصادي في كردستان، أملاً في الحصول على مصادر جديدة للمواد الاولية التي تحتاج إليها مصانعها، وجعل المناطق الكردية أسواقاً لتصريف بضائعها، في وقت بلغ فيه الصراع البريطاني - الروسي ذروته على اقتصاديات ايران والدولة العثمانية التي تشكل كردستان جزءاً حيوياً منهما[٧٥]، ولذلك كلفت الحكومة البريطانية في عام ١٨٣٥ جيسني الذي كان يتولى آنذاك مهمة دراسة أمكانية الملاحة في نهري الفرات ودجلة[٧٦]، ان يقوم بدراسة الوضع الاقتصادي لكردستان، وبعد جولاته المتعددة لها أعطى تصوراته وأفكاره بشأن المنطقة الكردية في كتابه المسمى

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

(حملة مسح ودراسة نهري دجلة والفرات) الذي حدد فيه سياسة بلاده في كردستان لاسيما طرق التجارة التي تمر عبرها واتخاذ الموصل نقطة انطلاق لتوسيع نفوذ بريطانيا الاقتصادي في أراضي الكرد ومناطقهم[٧٧]، وأشار جيسني الى تنامي التجارة الروسية في أسواق كردستان وأسواق مابين النهرين مما يهدد التجارة البريطانية مؤكداً على قدرة التجارة الروسية معرفة أذواق السكان وهو السر في نجاحها، وهذا مما لا يتوفر بالنسبة للتجارة البريطانية لافتقارها الى مؤسسات تجارية[٧٨] واقترح فتح قنصلية بريطانية في انقرة وإنشاء مصانع بريطانية في الموصل وديار بكر وتنظيم سوق للبضائع الانكليزية من الاسكندرونة الى ديار بكر ومن هناك عبر نهر دجلة الى الموصل، أو عن طريق القوافل البرية مباشرة الى الموصل، وكان المأمول من كل ذلك تمكين تجارة بريطانيا من التوسع في كردستان[٧٩].

قدم جيسني خدمة لبريطانيا من خلال أفكاره والمعلومات التي جمعت من قبله إذا استفاد منها البريطانيون فيما بعد لتعزيز نفوذهم وتنفيذ مخططاتهم في منطقة الشرق الأوسط، وعند منتصف القرن التاسع عشر كان لدى الانكليز تقارير مفصلة عن كردستان[٨٠].

وفي عام ١٨٣٨ وفرت معاهدة(بلتاليمان) [٨١] الموقعة بين الدولة العثمانية وبريطانيا فرصة للأخيرة لكي تعزز من تواجدها التجاري في المناطق الكردية عن طريق نقل البضائع إليها وهي في طريقها الى ايران وولايات الدولة العثمانية[٨٢].

كما أعطت مشاكل الحدود بين الدولة العثمانية والدولة القاجارية فرصة أخرى لبريطانيا للتدخل في شؤون كردستان وتطوير تواجدها التجاري فيه، فاللجنة الرباعية المشكلة لتخطيط الحدود المشتركة بين أراضي العثمانيين والإيرانيين[٨٣]، مكنت الانكليز من الدراسة المفصلة والشاملة لكردستان في ضوء مصالح بريطانيا التجارية عن طريق الرسائل التي كان يبعثها السفير البريطاني في استانبول ستافورد كانيغ الى ممثل بريطانيا في اللجنة الكولونيل وليامز داعياً إياه الى جمع المعلومات التي تساعد بريطانيا على توسيع تجارتها في المناطق الكردية[٨٤].

وقد ألحقت برسائل ستافورد كانيغ مذكرة خاصة اعدها ليارد عالم الآثار البريطاني الذي كان يجري تنقيباته الآثارية في الدولة العثمانية بين عامي(١٨٤٥- ١٨٥١) الح فيها الى وجود مواد خام في كردستان تصلح لأن تكون مواد أولية يمكن استخراجها لصالح بريطانيا، وأوصى بإصرار على العمل لتهيأة قواميس خاصة لفهم لهجات القبائل ومعتقداتها الدينية والمعلومات الطبيعية عن الحيوانات والنباتات المنتشرة في المنطقة[٨٥].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

جاءت تلك التطلعات البريطانية ومحاولات بريطانيا الرامية الى تعزيز نفوذها الاقتصادي في كردستان تماشياً مع رغبات البرجوازية البريطانية من أصحاب المصانع والأموال والتجار الكبار الذين كانوا يوجهون حكومة بلادهم باتجاه تحويل مناطق كردستان الى سوق لتصريف البضائع الانكليزية ومصدرا من مصادر مواد الخام التي تحتاج إليها الصناعات المختلفة[٨٦].

الخاتمة:

من خلال البحث والتقصي عن موضوع التغلغل البريطاني في كردستان عن تاريخ ظهوره وماهي دوافعه وادواته، يمكن أن نصل الى الاستنتاجات الاتية :

١. ان موقع كردستان واهميته الجغرافية والاستراتيجية كان مصدر الجذب الاول لاراضي الكرد عبر تاريخها الطويل من كل القوى الاقليمية والدولية بما فيها بريطانيا .

٢. الامتداد البريطاني في المناطق الكردية كانت تحركه بالدرجة الاساس المصالح البريطانية في الهند والخليج العربي، اذ سعت بريطانيا الى حماية مستعمراتها في تلك المناطق من خلال توفير اطار حيوي متقدم لها شكلت كردستان جزءا منه في مواجهة المد الفرنسي والروسي.

٣. ولكون بريطانيا جزءا من الحركة الاستعمارية الاوربية التي اخذت بالتنامي عند بدايات القرن الثامن عشر لم يغب عن بالها ماتمتلكه اراضي كردستان من ثروات طبيعية وبشرية يمكن لها ان تشكل مصدرا مهما للمواد الاولية التي تحتاج اليها صناعاتها وسوقا لتصريف ماينتج من تلك الصناعات .

٤. اتخذت بريطانيا من تغلغلها في كردستان بابا لتقوية نفوذها ومصالحها في ايران والدولة العثمانية من اجل ازاحة القوى المنافسة لها في المنطقة لاسيما روسيا.

٥. كان الوجود البريطاني في كردستان عاملا من عوامل عدم الاستقرار السياسي في كردستان ذاتها، لكون مناطق الكرد دخلت في حسابات بريطانيا العسكرية والاستراتيجية ،وهو ماتسبب في جعلها ساحة للصراع الدولي والتاخير في تطورها .

٦. تنامي النفوذ البريطاني في كردستان جعل من بريطانيا قوة مؤثرة في مستقبل الكرد فدورها كان واضحا في اسقاط الامارات الكردية وتقوية النزعة المركزية العثمانية على مناطق كردستان .

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الهوامش:

(١) أحمد محمد أحمد، اكراد الدولة العثمانية، تاريخهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ١٨٨٠- ١٩٢٣، اربيل، مطبعة حجي هاشم، ٢٠٠٩، ص٣٦.

(٢) سعد بشير اسكندر، من التخطيط الى التجزئة سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥- ١٩٢٣، السليمانية، مطبعة شفان،٢٠٠٧، ص٢٤.

(3) Kerim Yilidiz,The Kurds in Iraq the Past , Present and Future, London,2004,P.9.

(٤) عبد الله محمد علي العلياوي، جذور المشكلة الكردية، في: لقاء مكي: الكرد دروب التاريخ الوعرة،
(د.م) ،(د.مط)، ٢٠٠٦، ص٣٤.

(٥) أحمد تاج الدين، الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١، ص٨٥.

(٦) نشأت في كردستان منذ القرون الوسطى مجموعة من الامارات، وبرزت من بينها امارة بابان وسوران وبادينان وبوتان واردلان وحكاري، للتفاصيل: ينظر: جليلي جليل وآخرون، الحركة الكوردية في العصر الحديث، دهوك، مطبعة خاني، ط٢، ٢٠١٢، ص١٣.

(٧) سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص٢٤.

(٨) حامد محمود عيسى علي، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، القاهرة، مطبعة أطلس، ١٩٩٢، ص٣.

(٩) عبد الرؤوف سنو،النزاعات الكيانية الاسلامية في الدولة العثمانية ١٨٧٧- ١٨٨١، بلاد الشام- الحجاز- كردستان- البانيا، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨، ص١١٣.

(١٠) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨، ص١٠٠.

(١١) عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كرد العراق١٩١٤- ١٩٣٢، اطروحة دكتوراه (منشورة) كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص٣٩.

(١٢) باسم حطاب الطعمة، تغلغل النفوذ البريطاني في العراق١٧٩٨- ١٨٣١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٨٥، ص٧٥..

(١٣) عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص٣٩.

(١٤) مهند سمير حسن، سياسة بريطانيا تجاه كرد ايران ١٩١٤- ١٩٤٦، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى ،٢٠١٣، ص٣٣- ٣٤.

(١٥) عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة دارسة تاريخية وثائقية ١٨٣٣- ١٩٤٦، اربيل، مكتب التفسير للنشر والاعلان، ط٣، ٢٠١١، ص٢٤.

(١٦) سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص٣٧..

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(١٧) لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، موسكو، دار التقدم، ١٩٧١، ص١٢٩- ١٣١.

(١٨) جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي١٨٧٦- ١٩٠٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ،جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص٣١.

(١٩) باسم حطاب الطعمة، المصدر السابق، ص١٤٣.

(٢٠) مؤلف مجهول، العراق العثماني ١٥١٥- ١٩٠٨،بيروت، مؤسسة الاجيال ،(د.ت)،ج٢، ص٧٧.

(٢١) عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص١٧ و٣٩.

(٢٢) عبد ربه سكران ابراهيم الوائلي، أكراد العراق ١٨٥١- ١٩١٤، دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، بغداد، دار الثقافة والنشر الكردية،٢٠١٢، ص١١٨.

(23) Every ,Edward Religion in the Middle East , London ,1969, Vol.1, P.524.

(٢٤) صالح خضر محمد، الدبلوماسيون البريطانيون في العراق ١٨٣١- ١٩١٤دراسة تاريخية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،٢٠٠٥، ص٢١٢.

(٢٥) جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩- ١٩١٨، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٢، ص ٢٥٨- ٢٥٩؛ عبد ربه سكران ابراهيم الوائلي،المصدر السابق، ص١٢٠.

(٢٦) شاكر خصباك، الأكراد في نظر العلماء والرحالة الغربيين،شمس كردستان(مجلة)، العدد ٢، تموز ١٩٧١، ص١٣.

(٢٧) كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، بيروت، دار الفارابي، ط٣، ٢٠١٣، ص٤٢.

(٢٨) ارشد حمد محو، الايزيديون في كتب الرحالة البريطانيون من مطلع القرن التاسع عشر الى نهاية الحرب العالمية الاولى، دهوك، مطبعة خاني، ٢٠١٢، ص١٨.

(٢٩) علاء موسى كاظم نورس، الدبلوماسية البريطانية في العراق١٨٠٨- ١٨٢٣، آفاق عربية (مجلة)، العدد ١٢، السنة الخامسة، آب ١٩٨٠، ص١٠٥.

(٣٠) ن. آ. خالفين، الصراع على كردستان المسالة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر: ترجمة أحمد عثمان ابو بكر، بغداد، مطبعة الشعب،(د.ت)، ص٢٧- ٢٨.

(٣١) المصدر نفسه، ص٢٨.

(٣٢) ن.آ. خالفين، المصدر السابق، ص٢٨- ٢٩.

(٣٣) ينظر: جيمس بكنغهام، رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦، ترجمة :سليم طه التكريتي، بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٦٨، ج١.

(٣٤) ن.آ. خالفين، المصدر السابق، ص٢٩.

(٣٥) ينظر: كلوديوس جيمس ريج، رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق عام١٨٢٠ الى بغداد- كردستان- ايران، ترجمة: بهاء الدين نوري، بيروت، الدار العربية للموسوعات ،٢٠٠٨.

(٣٦) ن.آ. خالفين، المصدر السابق، ص٢٩.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٣٠.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(٣٨) ينظر: جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر الى بغداد سنة ١٨٣٤م، ترجمة: جعفر الخياط،بيروت، الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٦.

(٣٩) كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، كوردستان العثمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر، دهوك، دار سبيريز للطباعة والنشر، ٢٠٠٢، ص١٧٥- ١٧٦.

(٤٠) ينظر: جيمس برانت، رحلة المستر جيمس برانت الى المنطقة الكردية عام١٨٣٨، ترجمة : حسين أحمد الجاف، بغداد، مطبعة الجاحظ، ١٩٨٨.

(٤١) مؤلف مجهول، العراق العثماني ١٥١٥- ١٩٠٨، ج٣، ص٢٢.

(٤٢) صالح خضر محمد، الدبلوماسيون البريطانيون في العراق، ص٢١٤.

(٤٣) كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، المصدر السابق، ص١٧٧.

(٤٤) ن .أ. خالفين، المصدر السابق، ص٣٢- ٣٣.

(٤٥) سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص٣٦ و٣٧.

(٤٦) كان امير سوران ينوي ضم المناطق الكردية الى امارته سعياً وراء تأسيس كيان كردي موحد، إذ تمكن خلال حكمه من ان يمد نفوذه من حدود ايران حتى سنجار وحصن كيف، ملحقاً بأراضيه كل القلاع الكردية في العمادية وزاخو، للتفاصيل عن توسعات محمد باشا الراوندوزي ونفوذه ينظر: محمد امين زكي بك، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة: محمد علي عوني، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٣٩، ص٢٤٢- ٢٤٨؛ ارشاك سافرا ستيان،الكرد وكردستان، ترجمة: احمد خليل ،(د.م)،(د.مط) ،(د.ت)، ص٨٥- ٨٦.

(47) Yassin , Borhanedin A, The Kurds in the Policy of the Great Powers, Sweden, 1995, P.39.

(٤٨) عثمان علي، المصدر السابق، ص٣٢.

(٤٩) سعدي عثمان هروتي، كوردستان والامبراطورية العثمانية دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان ١٥١٤- ١٨٥١، دهوك، مطبعة خاني، ٢٠٠٨، ص٢٠٠.

(٥٠) المصدر نفسه، ٢٠٠- ٢٠١.

(٥١) حسين حزني موكرياني، موجز تاريخ أمراء سوران، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، بغداد، (د.مط)، (د.ت)، ص٦٨- ٦٩.

(٥٢) مصطفى شفيق ايدلبي،الدبلوماسية الكردية مراحل تطورها ومشاكلها من التاريخ القديم حتى معاهدة لوزان، اربيل، مطبعة هيفي،٢٠١٨، ج١، ص٢١٩.

(٥٣) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، ص١٠٧.

(٥٤) هوكر طاهر توفيق، الكرد والمسالة الارمنية ١٨٧٧ - ١٩٢٠، اربيل، دار آراس للطباعة والنشر ،٢٠١٤، ص٥٣- ٥٤.

(٥٥) خطط بدرخان لانتفاضة واسعة في كردستان ضد العثمانيين حال توليه الامارة البوتانية مستغلاً الضعف والانحلال الذي اصاب الدولة العثمانية، وخلال المدة الزمنية التي قضاها في الحكم بين عامي(١٨٢١- ١٨٤٧) تمكن من بسط نفوذه على وان والموصل وساوجبلاغ

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

واورمية حتى امتدت سلطته من الحدود الفارسية في الشرق الى أقصى بلاد مابين النهرين، ومن بوابات ديار بكر الى بوابات الموصل، ينظر: باسيلي نيكيتين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ترجمة: نوري طالباني، سليمانية، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، ٢٠٠٦، ص٣٢٢- ٣٢٣..

(٥٦) ن.أ. خالفين، المصدر السابق، ص٢٤- ٢٦.

(٥٧) عثمان علي، المصدر السابق، ص٣٣ و٣٤.

(٥٨) بله. ج. شيركوه، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، بيروت، دار الكاتب، ١٩٨٦، ص٥٤.

(٥٩) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، ص١١٢.

(٦٠) عبد الفتاح علي البوتاني، دراسات ومباحث في تاريخ الكورد والعراق المعاصر، اربيل، مطبعة حجي هاشم، ٢٠٠٧، ص٢١.

(٦١) وهي اللجنة المشكلة من ايران والدولة العثمانية وروسيا وبريطانيا عام ١٨٤٣ لتخطيط الحدود المشتركة بين أراضي العثمانيين وأراضي الإيرانيين بسبب المنازعات الحدودية الدائمة بين الطرفين، للتفاصيل عن تلك اللجنة ينظر:عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، ص٣٣٤- ٣٤٣.

(٦٢) كامل جاسم دهش، الامارة البابانية في العهد العثماني ١٨٦٩- ١٨٥١(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص١٣٤- ١٣٦.

(٦٣) كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص٤٨.

(٦٤) عثمان علي، المصدر السابق، ص١٧٧.

(٦٥) المصدر نفسه، ص١٧٨.

(٦٦) جرجيس جبرائيل هومي، القوميات العراقية ماضيها وحاضرها، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٥٩، ص٤٣.

(٦٧) مصطفى شفيق ايدلبي، المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٦٨) عثمان علي، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٦٩) صالح خضر محمد، نشأة ونشاط القنصلية البريطانية في ولاية بغداد في العهد العثماني، بحث مقدم الى مؤتمر دولي بعنوان بغداد(مدينة السلام) في الحضارة الاسلامية، تركيا، كلية الآداب، جامعة مرمرة،٢٠٠٨، ص٧٠.

(٧٠)) سلامة حسين كاظم، التبشير في العراق وسائله وأهدافه، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة، جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص١٠٤.

(٧١) عثمان علي، المصدر السابق، ص١٧٨- ١٧٩.

(٧٢) مصطفى شفيق ايدلبي، المصدر السابق، ص٢١٩.

(73) Eber ,Jessica R, Fatal Ambiralence :Missionaries in Ottman Kurdistan 1839-1843, A thesis Submitted to the Faculty of Wesleyan University. Connecticut, U.S.A,April ,2008,P.13.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(٧٤) سلامة حسين كاظم، المصدر السابق،١١٠- ١١٦.

(٧٥) عبد ربه سكران ابراهيم الوائلي، المصدر السابق، ص١١٨.

(٧٦) للتفاصيل عن بعثة جيسني، ينظر:

Saleh, Zeki, Mesopotamia(Iraq) 1600-1914, A Study in British Foreign Affairs , Baghdad , 1957, P.150-157;

عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، ص٢٤٢- ٢٦٤.

(٧٧) ن. أ. خالفين، المصدر السابق، ص٣٦.

(٧٨) ابراهيم خليل أحمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨- ١٩٢٢، رسالة ماجستير
(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص٢٣٨- ٢٣٩.

(٧٩) ن.أ. خالفين، المصدر السابق، ص٣٦.

(80) Saleh ,Zaki, Op.Cit,P.151-157.

(٨١) معاهدة بلتاليمان وقعت بين الدولة العثمانية ممثلة بوزير خارجيتها مصطفى رشيد باشا وبين بريطانيا ممثلة بسفيرها في استانبول بونسو نبيني، وهي معاهد تجارية حصل البريطانيون بموجبها على امتيازات اقتصادية مختلفة في الدولة العثمانية ابرزها حق تنقلهم وتجارتهم فوق اراضيها، للتفاصيل عن المعاهدة ينظر: نينل الكسندر دوفنا دولينا، الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في ثلاثينيات واربعينيات القرن التاسع عشر، ترجمة: أنور محمد ابراهيم، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ١٩٩٩، ص٩٢- ٩٦.

(٨٢) عبد العزيز سليمان نوار، المصالح البريطانية في انهار العراق ١٦٠٠- ١٩١٤ دراسة وثائقية للتطورات التي ادت الى احتكار بريطانيا للملاحة في العراق، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٨، ص١٧.

(٨٣) مؤلف مجهول، العراق العثماني ١٥١٥- ١٩٠٨،ج٢، ص١٥٥.

(٨٤) ن. أ. خالفين، المصدر السابق، ص٦٥- ٦٦

(٨٥) المصدر نفسه، ص٦٥- ٦٦.

(٨٦) المصدر نفسه، ص٦٧.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

قائمة المصادر:

أولاً/ الرحلات البريطانية

١. جيمس برانت، رحلة المستر جيمس برانت الى المنطقة الكردية عام١٨٣٨، ترجمة : حسين أحمد الجاف، بغداد، مطبعة الجاحظ، ١٩٨٨.

٢. جيمس بكنغهام، رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦، ترجمة : سليم طه التكريتي، بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٦٨، ج١.

٣. جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر الى بغداد سنة ١٨٣٤م، ترجمة: جعفر الخياط،بيروت، الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٦.

٤. كلوديوس جيمس ريج، رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق عام١٨٢٠ الى بغداد- كردستان- ايران، ترجمة: بهاء الدين نوري، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨.

ثانياً/ الرسائل والاطاريح

١. ابراهيم خليل أحمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨- ١٩٢٢، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥.

٢. باسم حطاب الطعمة، تغلغل النفوذ البريطاني في العراق١٧٩٨- ١٨٣١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٨٥.

٣. جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي١٨٧٦- ١٩٠٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ،جامعة بغداد، ١٩٧٥.

٤. سلامة حسين كاظم، التبشير في العراق وسائله وأهدافه، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة، جامعة بغداد، ١٩٨٥.

٥. عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كرد العراق١٩١٤- ١٩٣٢، اطروحة دكتوراه (منشورة) كلية التربية –ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

٦. كامل جاسم دهش، الامارة البابانية في العهد العثماني ١٨٦٩- ١٨٥١(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

٧. مهند سمير حسن، سياسة بريطانيا تجاه كرد ايران ١٩١٤- ١٩٤٦، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ثالثا/ الكتب العربية والمعربة

١. أحمد تاج الدين، الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١.

٢. أحمد محمد أحمد، اكراد الدولة العثمانية، تاريخهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ١٨٨٠- ١٩٢٣، اربيل، مطبعة حجي هاشم، ٢٠٠٩.

٣. ارشد حمد محو، الايزيديون في كتب الرحالة البريطانيون من مطلع القرن التاسع عشر الى نهاية الحرب العالمية الاولى، دهوك، مطبعة خاني، ٢٠١٢.

٤. ارشاك سافرا ستيان، الكرد وكردستان، ترجمة: احمد خليل ،(د.م)،(د.مط) ،(د.ت).

٥. باسيلي نيكيتين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ترجمة: نوري طالباني، سليمانية، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، ٢٠٠٦.

٦. بله. ج. شيركوه، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، بيروت، دار الكاتب، ١٩٨٦.

٧. جرجيس جبرائيل هومي، القوميات العراقية ماضيها وحاضرها، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٥٩.

٨. جليلي جليل وآخرون، الحركة الكوردية في العصر الحديث، دهوك، مطبعة خاني، ط٢، ٢٠١٢.

٩. جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩- ١٩١٨، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٢.

١٠. حامد محمود عيسى علي، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، القاهرة، مطبعة أطلس،١٩٩٢.

١١. حسين حزني موكرياني، موجز تاريخ أمراء سوران، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، بغداد، (د.مط)، (د.ت).

١٢. سعد بشير اسكندر، من التخطيط الى التجزئة سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥- ١٩٢٣، السليمانية، مطبعة شفان،٢٠٠٧.

١٣. سعدي عثمان هروتي، كوردستان والامبراطوية العثمانية دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان ١٥١٤- ١٨٥١، دهوك، مطبعة خاني، ٢٠٠٨.

١٤. صالح خضر محمد، الدبلوماسيون البريطانيون في العراق ١٨٣١- ١٩١٤دراسة تاريخية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،٢٠٠٥.

١٥. عبد الرؤوف سنو،النزاعات الكيانية الاسلامية في الدولة العثمانية ١٨٧٧- ١٨٨١، بلاد الشام- الحجاز- كردستان- البانيا، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

١٦. عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨.

١٧. - ، المصالح البريطانية في انهار العراق ١٦٠٠-١٩١٤ دراسة وثائقية للتطورات التي ادت الى احتكار بريطانيا للملاحة في العراق، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٨.

١٨. عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة دارسة تاريخية وثائقية ١٨٣٣- ١٩٤٦، اربيل مكتب التفسير للنشر والاعلان، ط٣، ٢٠١١.

١٩. عبد ربه سكران ابراهيم الوائلي، أكراد العراق ١٨٥١- ١٩١٤، دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، بغداد، دار الثقافة والنشر والكردية،٢٠١٢.

٢٠. عبد الفتاح علي البوتاني، دراسات ومباحث في تاريخ الكورد والعراق المعاصر، اربيل، مطبعة حجي هاشم، ٢٠٠٧.

٢١. كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، كوردستان العثمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر، دهوك، دار سبيريز للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.

٢٢. كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، بيروت، دار الفارابي، ط٣، ٢٠١٣.

٢٣. لقاء مكي: الكرد دروب التاريخ الوعرة، (د.م) ،(د.مط)، ٢٠٠٦.

٢٤. لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، موسكو، دار التقدم، ١٩٧١.

٢٥. مؤلف مجهول، العراق العثماني ١٥١٥- ١٩٠٨، بيروت، مؤسسة الاجيال ،(د.ت)،ج ٢ وج٣.

٢٦. محمد امين زكي بك، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة: محمد علي عوني، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٣٩.

٢٧. مصطفى شفيق ايدلبي،الدبلوماسية الكردية مراحل تطورها ومشاكلها من التاريخ القديم حتى معاهدة لوزان، اربيل، مطبعة هيفي،٢٠١٨، ج١.

٢٨. ن. آ. خالفين، الصراع على كردستان المسالة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر: ترجمة أحمد عثمان ابو بكر، بغداد، مطبعة الشعب،(د.ت).

٢٩. نينل الكسندر دوفنا دولينا، الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في ثلاثينيات واربعينيات القرن التاسع عشر، ترجمة: أنور محمد ابراهيم، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ١٩٩٩.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

٣٠. هوكر طاهر توفيق، الكرد والمسالة الارمنية ١٨٧٧ - ١٩٢٠، اربيل، دار آراس للطباعة والنشر ،٢٠١٤.

رابعاً: كتب باللغة الانكليزية

1. Eber ,Jessica R, Fatal Ambiralence :Missionaries in Ottman Kurdistan 1839-1843, A thesis Submitted to the Faculty of Wesleyan University. Connecticut, U.S.A,April ,2008.
2. Every ,Edward Religion in the Middle East , London ,1969, Vol.1.
3. Kerim Yilidiz,The Kurds in Iraq the Past , Present and Future, London,2004.
4. Saleh, Zeki, Mesopotamia(Iraq) 1600-1914, A Study in British Foreign Affairs , Baghdad , 1957.
5. Yassin , Borhanedin A, The Kurds in the Policy of the Great Powers, Sweden, 1995.

خامساً/ البحوث والدراسات المنشورة

١. شاكر خصباك، الأكراد في نظر العلماء والرحالة الغربيين،شمس كردستان(مجلة)، العدد ٢، تموز ١٩٧١.

٢. صالح خضر محمد، نشأة ونشاط القنصلية البريطانية في ولاية بغداد في العهد العثماني، بحث مقدم الى مؤتمر دولي بعنوان بغداد(مدينة السلام) في الحضارة الاسلامية، تركيا، كلية الآداب، جامعة مرمرة، ٢٠٠٨.

٣. علاء موسى كاظم نورس، الدبلوماسية البريطانية في العراق١٨٠٨- ١٨٢٣،آفاق عربية(مجلة)، العدد ١٢، السنة الخامسة، آب ١٩٨٠

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

هاتنا بەریتانیا بو کوردستانێ ١٧٥٠- ١٨٥٠
دەستپێک، پالدەر و سیمایێن وێ

پوختە:

کوردستان ب دریژیا دیروکا خوە یا کوور بوویە جهێ کێشوبێشێ دناڤبەرا هێزێن هەرێمی و نێڤدەولەتیدا، ژبەرکو پارچەیەکا دەولەمەند بوو ژلایێ ئابووری و ستراتیژی ڤە، و شەرێ چالدیران ١٥١٤ تخووبێن ئێکێ یێن ڤێ دەڤەرێ دانان و دناڤبەرا عوسمانی و صەفەوییاندا دابەشکر، لێ ئەڤێ دابەشکاریێ رادەیەك بو هەڤرکیا نێڤدەولەتی ل سەر کوردستانێ نەدانا و دەولەتێن زلهێز ژی ئەڤ چەندە ب دەلیڤە دیتن و دەست ب دروستکرنا جهێن پێیێن خوە ل کوردستانێ کرن دا دەست ب سەر سامانێن وێ دا بگرن و وێ ب بازارێن خوە یێن جیهانی ڤە گرێ بدەن. و بەریتانیا ئێک ژ وان لایەنان بوو کو هەر ژ نیڤا دووێ ژ سەدەیێ ١٨ چاڤ بربوو کوردستانێ دەمێ زانی کو بەرژەوەندییێن وێ یێن ئابوری و سیاسی و ئیمپریالی بێ دەستبسەرداگرتنا کوردستانێ بجهـ نائێن. هەروەسا بەریتانیا دڤیا ب ریکا چوونەناڤا کوردستانێ بەرژەوەندییێن خوە ل هندستان و ئیرانێ بپاریزیت و رادەیەکێ بو مەترسیا رووسیا ل سەر ڤێ دەڤەرێ بدانیت...

بەریتانیا ب چەندین ریکان هەولا چوونە ناڤا کوردستانێ دا ژوان ئەو گەشتێن دبلوماسی و ئەفسەر و زانایێن شوونواریێن بەریتانی ئەنجام داین و دەست ب بلندکرنا راپورتان بو وەلاتێ خو کرن، هەروەسا بریتانیا هەلدا کێمینەییێن ئایینی نەخاسمە مەسیحیان بو لایێ خوە بکێشیت و وان وەك ئامرازەك ژبو بجهئینانا سیاسەتا خوە بکار بینیت، ئەڤە ژبلی گرنگیدانا بەریتانیا ب بواریێ بازرگانیێ دگەل کوردستانێ داکو وێ بکەتە ژێدەرەك ژ ژێدەرێن ئابوریێ خوە.

پەیڤێن سەرەکی: *بەریتانیا، کردستان، رووسیا، مسیوونەر، گەشتنامە.*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

British Infiltration into Kurdistan (1750-1850) Its Beginning, Motives, and Manifestations

Abstract:

Throughout its long history, Kurdistan, due to its economic and strategic importance, has attracted the interest of regional and international powers. The Battle of Chaldiran (1514) determined the first boundaries of the geography of the area, dividing it between the Safavid State and Ottoman State. That division, however, didn't settle the constant conflict between the two states. Such conflict was used by major powers to gain a foothold in Kurdistan to overtake its sources and connect it to world markets. Great Britain was amongst those powers seeking influence in Kurdish areas, showing apparent interest therein since the second half of the 18th century, having realized that in order to achieve its strategic, economic and imperial ambitions in the Ottoman State, it had to control Kurdistan, located on the path of the Silk Road. Furthermore, by infiltrating into Kurdish lands, the British would be able to protect their interests in India and Persia and stem the growing Russian danger– a serious threat to British interests in the region. Britain also sought to transform Kurdistan into a market for British products and a source of raw materials for Britain.

The first half of the 19th Century saw an increase of British interest in Kurdistan, which revealed itself in a number of ways, including the tours made by British diplomats, officers, travellers, and archeologists to collect information and make detailed reports on the region. The British tried to win religious minorities, especially Christians, who lived near the Kurds to use them to further their expansionist policies in Kurdistan. Another manifestation of such interest was trade-based economic infiltration. All of that materialized and strengthened British expansion in Kurdistan until it reached its climax in the turn of the 20th century.

Keywords: *British, Kurdistan, Russian, Manifestations, Trip.*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی